

محمد بشر الطباع

أحد دروس الحياة

②

سلسلة قصص

محمد بشر الطباع

أحد دروس الحياة

قصة

نشر بالأصل باللغة العربية
تركيا / إسطنبول عن محمد بشر الطباع
2020 جميع الحقوق محفوظة لـ محمد بشر الطباع
حقوق النشر بالعربية محفوظة

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو سواه وحفظ المعلومات واسر تجاعها دون إذن خطي من الناشر .

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
شركة النشر و التوزيع.

لقد كان المرض، هو الذي أعادني إلى الصواب

تلك مقولة قرأتها بكتاب أدب ألماني

توقفت عندها و سردت بأفكاري، أعادني الزمان إلى الوراء، و ساقني للمستقبل، حملني على أجنحة الذكريات. نعم لقد كان المرض الذي أعادني إلى الصواب، عندما كنت ذلك الشاب الطموح المترأس بإدارة شركة مقاولات، و الذي يملك المال و المعارف، ذلك الشاب ممشوق الهيئة، مرتب الملابس، جميل الملامح، لكن ليس بحسن الخلق... الجميع يخاف من إيدائه لهم، من عدوانيته، تكبره و غروره كادا يفقدانه عقله، لكن لم يدوم ذلك لزم أطول مما توقعت، تجردت عندها من إنسانيتي، الأمور الدنيوية ساقنتني نحو الإنغماس بالحياة، أنا رجل زاهد و تلك ليست بسجيتي، ذلك ما اكتشفته بعد أن كنت أمشي في ليلة شتوية باردة، في أحد الشوارع الضيقة، لوحدي أسير، و إذ اتفاجئ بحركة من خلفي، انا اعلم أن أصوات خطواتي تصدر ضجيجا، لكن لا تصدر ذلك النوع من الحركة، تابعت المسير و لم أعير ذلك اهتماما، حتى ظهر الصوت ثانية، التفت لأرى ماذا يوجد لكن لم يكن يوجد شيء و لا حتى خيال،

و إذ بالصوت مرة ثالثة يعود إلى مسمعي وفجأة انتفض بوجهي قط أسود يتلبسه مائة شيطان، أربني لدرجة لم أدرك نفسي سوى بالمشفى، لا أعلم من الذي أسعفني، لكن إلى يومي هذا، أحمل ذلك المعروف، بقيت بالمشفى لمدة أسبوع،

بعد أن أخبرني الطبيب أن جملتي العصبية تأذت بسبب شدة الفزع الذي شعرت به، لذلك سألني من دون حركة حتى تتعافى أعصابي، كانت نظرة عيني مكسورة عندما أرى من كنت متجبر عليهم يساعدوني، إنهم أكرم مني بكثير، ربما بذلك ينتقموا مني، بحسن معاملتهم ، ربما يفعلوا ذلك فقط من باب حب المساعدة، لا أدري ما أسبابهم، بقيت حوالي شهرين ونصف حتى تعافيت، و عدت إلى عملي، لكن عدت و أنا موقن أن كل شيء ربما يذهب بلمح البصر، و أكثر شيء يحرص عليه الإنسان هو صحته، إذا ذهبت الصحة ذهب معها كل شيء ، لم أكن أتخيل أنني سأصل لهذا الوقت، لذلك بعد أن تعافيت و عدت، أصبحت كل يوم أعاود لذاكرتي أنه مهما كُبر الإنسان، هناك قط أو أصغر من القط يمكن أن يكون أقوى منه.

هذه هي الحياة:

تجعلنا دوماً نبيت بسرير من التعب و عدم الراحة

ولو كانت حياة أبدية لنعمنا بها

لكننا دوماً نحتاج إلى دروس تعيننا على استيعاب هذه الحياة

و التماشي مع أمورنا الدنيوية الزائلة.

تركيا / إسطنبول

نشرت عن: محمد بشر الطباع